International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

Alibiedih Word in Alienation and Nostalgia-Objective Study

MOHAMMED SALMAN HASAN

اللفظة البديعية في

الإغتراب و الحنين دراسة موضوعية

مشروع بحث تقدم به الطالب

محمد سلمان حسن

للحصول الجزئية للمتطلبات تكملة العثمانية وآدابها في الجامعة اللغةالعربية قسم وآدابها العربية في اللغة الماجستير شهادة على

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

المقـدمـــــة

أنصبت عناية الباحثين في الأدب الأندلسي على دراسة الشعر دون النثر و مع ذلك ، لم يحظ الشعر بعامة ، و شعر الحنين خاصة باهتمام الباحثين في عصر سيادة غرناطة ، من هنا كان لا بد أن أشبع هذه الفترة بحثا ودراسة ، و كثفت جهودي لكي أكشف النقاب عن جوانب النشاط الأدبي ، فعلى الرغم من كثرة الأبحاث التي تناولت الأدب الأندلسي ، ألا أنه ما زال يزخر بجوانب غنية لم يتناولها أحد بالدراسة والتحليل ، من هنا جاء اختياري للبحث في شعر الحنين و الغربة في الشعر الأندلسي – عصر سيادة غرناطة – كخطوة جديدة أحذ و فيها حذو الدارسين و الباحثين فاعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي كمنهج للدراسة فكنت أعيد قراءة النصوص الشعرية قراءة واعية ، و أستقصي المعاني ، و استنطق إيحاءات الصور ، فمنهج البحث يقوم على التعمق في قراءة النصوص ، و تحليلها و تفسيرها و توجيهها في ضوء الظروف الذاتية و الموضوعية ، و الأحوال النفسية و الاجتماعية و الأحداث التاريخية التي كونت أزمة الاغتراب عند الشاعر في عصر سيادة غرناطة .

أما مشكلة البحث التي واجهتني فكانت قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحنين في فترة الدراسة ، على الرغم من توافر المصادر و المراجع في الأدب الأندلسي ، إلا أن معظم الدراسات منصبة على عصري المرابطين و الموحدين أو عصر الطوائف أو عصر سيادة غرناطة ، مما حملني مشقة البحث و التنقيب في المصادر و المراجع و لملمة الأشعار من هنا و هناك .

أما الدراسات السابقة فقد تركزت على العصر الحديث منها دراسة في الغربة و الحنين في الشعر العربي الحديث للدكتور ماهر فهمي ، هناك دراسة أخرى بعنوان الغربة في الشعر الأندلسي للد كتور أحمد دعدور و التي ركزت على عصر سيادة قرطبة و ملوك الطوائف من

هنا كانت الدراسة و التي ركزت من خلالها على شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة لاتصاف هذه الفترة الغنية بشعر الحنين . و قد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول و خاتمة .

أما الفصل الأول : جاء بعنوان الحنين و الغربة معناهما و أسباب ذيوعهما .

المبحث الأول : فقد تناولت فيه معنى الحنين لغة و اصطلاحا ، ثم حال شعر الحنين أصله وتطوره .

المبحث الثاني : أما فيه فقد تناولت مفهوم الغربة و الاغتراب لغة و اصطلاحا والفرق بينهما موضحا بعد استقصاء هذه المعاني من المعاجم اللغوية أن الغربة و الاغتراب اتفقا في المعنى اللغوي و الاصطلاحي أيضا .

المبحث الثالث : تناولت فيه الغربة و الاغتراب في الجاهلية و الإسلام موضحا مظاهر الغربة و الاغتراب و امتدادهما في العصر الجاهلي ثم الإسلامي و العباسي وصولا إلى الأندلسيين موضحا بالشواهد هذا الامتداد ، موكدا ازدهاره في عصر غرناطة كما وكيفا عما كان عليه في العصور السابقة ، فكان ظاهرة تستحق الاهتمام في عصر سيادة غرناطة.

والفصل الثاني : معاني شعر الحنين و الغربة و فيه مبحثان

أما المبحث الأول : فقد تناولت فيه أسباب ذيوع شعر الحنين و الغربة في الشعر الأندلسي في عصر سيادة غرناطة ، موضحا دور الرحلة الداخلية و الرحلة الخارجية إلى المشرق العربي و بلاد العدوة المغربية ، سواء أ كانت لأسباب سياسية أم لطلب العلم أو أداء فريضة الحج ، فقد كانت الرحلة سببا في ذيوع شعر الحنين و الغربة من خلال الأشعار الصادرة عن الشعراء المبعدين ، كما كان لسقوط المدن الأندلسية في أيدي الإسبان دور في

نهضة هذا الشعر ، حيث هجر العلماء و الأدباء أوطانهم ، الأمر الذي ألهب قرائحهم فقالوا شعرا حنينا صادقا .

والمبحث الثاني : الذي جاء بعنوان **معاني شعر الحنين و الغربة** : فقد تناولت فيه معاني شعر الحنين و الغربة حيث وضحت من خلاله تصوير الشعراء في عصر سيادة غرناطة مواقف الوداع ، حيث صدرت عنهم أشعار حنينية مؤثرة صورت هذه المواقف كما تناولت أثر الغربة في نفسية المغترب الذي عجز عن التكيف في بلد غير بلده و أهل غير أهله ، في حين لم يصور الشعراء موقف اللقاء بسبب عدم الوضوح في هذا المبحث غلبة المعاني المعنوية الحسية عند شعراء الحنين و البقاء على الوعد و العهد الذين قطعوهما لأهليهم و أوطانهم ، فلم تفارق صورة الوطن و الأهل خيالهم ثم وضحت أخيرا أثر الغربة في نفسية المغترب الذي نظم أشعارا في ذم الغربة و كرهها .

و الفصل الثالث : خصائص الصورة الفنية في شعر الإغتراب و الحنين و فيه مبحثان وكان المبحث الأول : قد خصص لدراسة الخصائص الفنية لشعر الحنين و الغربة فدرست فيه سهولة الألفاظ التي ظهرت بشكل واضح في ألفاظ شعر الحنين و الغربة في عصر سيادة غرناطة و ابتعدت عن التكلف و التعقيد ، كما تناولت عاطفة الشاعر الأندلسي في هذه الفترة من خلال أشعار الحنين و اثبت صدق مشاعره و أحاسيســـه من خلال حبه و حنينه لأهله و وطنه ، كذلك تناولت التجربة الذاتية الشعرية لشعراء هذه الفترة.

و التي انعكست على أشعارهم ، كما وضحت نجاح الشاعر الأندلسي في مزج شعر الحنين بوصف الطبيعة لبلاده التي أحبها و تعلق بها إضافة إلى ما حباها الله من جمال أخاذ حيث تتميز الأندلس بشكل عام بجمال طبيعتها ، ثم تناولت بناء القصيدة من مطلع وحسن .

أما المبحث الثاني : فكانت الصورة الفنية التي تأثر فيها شعراء غرناطة بالمشارقة تأثرا ملحوظا ، من خلال تقليدهم لهم ، لكن هذا لا يعني عدم قدرة الشاعر الأندلسي على الابتكار من خلال رسمه لصورهِ الفنية فقد تأثر الأندلسي بالبيئة المحيطة به ، التي ساعدته على رسم صورته الفنية .

الفصل الرابع : مذهب الصنعة البديعية نشوء عهد مملكة بني الأحمر و فيه مبحثان:

المبحث الأول : مذهب الصنعة البديعية في شعر الحنين و الغربة

المبحث الثاني : الإطار الجغرافي والسياسي و الإجتماعي و الفكري في عهد مملكة بني الاحمر

أما الخاتمة : فقد أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لشعر الحنين و الغربة .

لقد عملتُ على تجاوز كل العقبات من خلال جمع المادة المبعثرة في بطون الكتب كما حاولتُ جهدي أن التزم الحياد في بحثي هذا خشية الوقوع في شرك التعصب للرأي دون دليل أو حجة و لا أدعي أنني أحطتُ بجميع جوانب هذا الموضوع ، ولكن آمل أن أكون قد ساهمتُ بجهد متواضع في الدراسات الأدبية و الأندلسية فإذا أصبت فالحمد لله و ألا فحسبي أني حاولتُ و اجتهدتُ و بحثتُ .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

والله ولي التوفيق .

التمهيد

اهتم النقاد العرب الأوائل ببناء القصيدة العربية كثيرا ، حيث خضع بناء القصيدة في عصر سيادة غرناطة للبناء التقليدي للقصيدة العربية الذي عرفه الشعر العربي الذي ساد في المشرق ، وميزوا ذلك في ثلاثة أجزاء رئيسية تتألف منها القصيدة هي :

المطلع و حسن التخلص و الخاتمة ، ولكل عنصر من عناصر طابعه الخاص . إن موقف الغرناطيين من التراث القديم و تقديمهم له جعلهم ينتهجون هذا النهج التقليدي لقد أشترط الجرجاني على الشاعر الحاذق أن يجتهد في تحسين الاستهلال و التخلص و بعدها الخاتمة فأنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور و تستميلهم إلى الإصغاء .

كما عد النقاد عن الابتداءات الحسنة في الشعر ، وحسن التخلص منها و الخروج إلى الموضوع ثم الخاتمة هو في الواقع حديثا عن الوحدة في القصيدة . التزم معظم شعراء الأندلس في معظم حالاتهم بالنهج الذي ارتضاه النقاد و سار على نهجه معظم الشعراء العرب بخصوص هذه الأجزاء والمطلع وحرص الشاعر الأندلسي على حسن اختيار مطالعه ، كونها فاتحة النص التي تدعو المتلقي إلى دخوله في عالمه الشعري ، حيث أطلق عليه النقاد القدماء حسن الابتداء و الاستهلال و نال عنايتهم وقد اعتنى الأندلسيين بمطالعهم و من مظاهر هذه العناية بالمطلع اختيار ألفاظه من السهل الأنيق و تنويع الصيغة بين الخبر و الإنشاء حتى يستمتع المتلقي بها ، و ينظر ما بعدها بشغف و استزاده .

أن شعر الحنين في عصر سيادة غرناطة كان في معظمة مقطعات تميزت بوحدة موضوعها ، وهو الحنين إلى الوطن و الأهل و ذكر معاهد الصبا في أوقات أخرى ، فلا نكاد نرى قصائد طويلة في الحنين ، لكن هذا لا يعني عدم وجودها بالإضافة إلى أن شعر الحنين كان يأتي في بعض الأوقات مقدمة للقصيدة ثم ينتقل الشاعر إلى الغرض الرئيس كالمدح مثلا ، أما هيكل القصيدة الأندلسية فقد اشتملت المطلع و الموضوع ثم الخاتمة فلا يكاد يختلف هذا الهيكل من حيث الأجزاء و الخصائص العامة عند الأندلسيين عنه في القصيدة العربية الشرقية ، و لكنه ينفرد بخصائص أخرى نتيجة البيئة الأندلسية فيه أو ثقافة الشاعر الأندلسي نفسه مما تنعكس على أسلوبه و معانيه . واهتم الشعراء الأندلسيين بالتصوير الفني في أشعارهم ، مما دفع بعضهم إلى المبالغة في حشد العديد من الصور الفنية في القصيدة الواحدة ، و ما ذلك إلا بسبب شغفهم بالتصوير الفني ، و تعمق مضامين أشعارهم ، و لعل نظرة الإعجاب و التقدير لدى الشعراء الأندلسيين للموروث الشعري المشرقي كان سببا في إكثارهم من الصورة الفنية في أشعارهم و إسرافهم في ذلك ولقد سار شعراء العصر الغرناطي على نهج أسلافهم من الأندلسيين في استلهام الموروث الشعري المشرقي في بناء الصورة الفنية ، حيث اعتمدت تشكيلها العام ، و تمثلت مفرداتها اللغوية ، ولعل الدارس للشعر في عصر غرناطة بشكل عام ، و الحنين بشكل خاص يعرف أن شعراء هذه الفترة لم يتحرروا في صنع صورهم من هيمنة المشارقـــة ، و أساليبهم الفنية الإبداعية في التصوير على الرغم من رسوخ الصور التراثية في أذهانهم . وتعددت مصادر الصورة الفنية عند الشعراء الأندلسيين في عصر غرناطة ، حيث اعتمد الشعراء على القرآن الكريم ، والحديث الشريف . والحياة الاجتماعية و الطبيعة الخلابة و التاريخ القديم في تكوين صورهم الفنية و من أمثلة الصور الفنية في شعر عصر سيادة غرناطة في موضوع الحنين إلى الوطن و الأهل ، و شعر الحنين الذي يصور خلجات النفس و كوامن الوجدان مع وقع الأحداث عليها حين يواجه الشاعر بعض المواقف الخاصة كموقف الوداع المؤلم و لحظات الغربة و الضياع و الآلام الجسدية و النفسية المبرحة .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

لقد عاش شعراء غرناطة تجربة التي دفعتهم إلى نظم أشعار حنينية حملتها زفراتهم المحرقة إلى أرض الوطن . وهذه مجمل للتهميد في موضوعي هذا .

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الحنين والغربة معناهما وأسباب ذيوعهما

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : معنى الحنين والإغتراب لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : مفهوم الغربة والاغتراب لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث : الغربة والاغتراب في الجاهلية والإسلام.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

الفصل الأول

المبحث الأول

معنى الحنين لغة واصطلاحا.

قبل الخوض في اسباب ذيوع الحنين في الشعر الأندلسي لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الحنين. وبالرجوع إلى جذر كلمة الحنين هو الفعل الثلاثي الصحيح حننّ الذي طرا عليه التضعيف لغير زيادة فصار حنّ وتصريفه حنّ يحنّ حنينا، جاء في لسان العرب :

حنّن الحنان من أسماء الله عزوجل. قال ابن الأثير: الحنان الرحيم بعباده حن يحنّ حنانا قال الله تبارك وتعالى: ((**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا**)) [1].

الحنين : الشديد البكاء والطرب وقيل : هو صوت الطرب أكان ذلك من حزن أو قرح و الحنين الشوق وتوقان النفس والمعنيان متقاربان ، حنّ إليه يحنّ حنينا فهو حان وحنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها والناقة تحن في إثر ولدها حنينا : تطرب مع صوت وقيل حنينها : نزاعها وغير صوت والأكثر أن الحنين بالصوت.

وتحنت الناقة على ولدها تعطفت أصل الحنين : ترجع الناقة صوتها إثر ولدها ، المستحسن الذي أستحسنه الشوق إلى وطنه. أما في القاموس المحيط : حنّنّ : الحنين الشوق ، وشدّة البكاء حنّ يحنّ حنينا استطرب ، فهو حان كأستحن وتحان.

[1] سورة مريم : الأيتان 13- 12 .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

الحنان : الرحمة ورقة القلب والحنان من اليحن إلى الشيء و اسم الله تعالى ، معناه الرحيم وتحنن : ترحم والحنون : الريح لها حنين الإبل.

من ذلك يتضح لنا أن الحنين يدل على صوت ، وطرب ، وشوق ، ورحمة ، وعطف . هذا من الناحية اللغوية.

أما من الناحية الاصطلاحية فالحنين معناه : الشوق وتوقان النفس مع الطرب والتنغيم. وهو يكشف عن مدى معاناة الناس في ديار الغربة بعيدا عن وطنه. فالحنين شغف النفس ويشبع حب الناس للأوطان.

حال شعـــر الحنيـــن أصلـــه وبدأيتـــــه :

شعر الحنين من الموضوعات التي طرقها الشعراء قديما وحديثا، وتمتاز بالعاطفة الصادقة والأحاسيس الحزينة المتأججة ، فهو تجربة شعورية خاضها الشاعر القديم معبرا عن شعوره بالفقد وإحساسه بالإغتراب من خلال أشعاره الرقيقة التي لا يكاد يخلو منها أدب أمة من الأمم حظي شعر الحنين باهتمام الدارسين منذ وقت مبكر فقد سعى هؤلاء إلى تقصي ظاهرة الحنين إلى الوطن يمكن فيه ، منذ العصر الجاهلي، حيث عبر الشاعر الجاهلي عن حنينه وشوقه من خلال وقوفه على الطلل طلل الحبيبة الراحلة كما عبر عن لوعته وحزنه لبعدها وفراقها. فهذا الشاعر المخضرم عباس بن مرداس السلمي مثل الظاهرة يقف على أطلال الحبيبة الراحلة وقد حنّ إليها فقال:

يا دار أسماء بين السفم فالرحبـ أفوت وعفى عليها ذاهب الحقب

فما تبيـن منها غيـــر منـتـقـد وراسيـــات ثلاث حول منتصب

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

لقد وقف أبن مرداس على طلل المحبوبة الراحلة ، ورسم صورة رائعة لدار أسماء من خلال أبياته في مكان بين السفح والرحب فقد أقوت هذه الديار ومضى عليها الزمان ولم يبق إلا مكان إشعال النار من حجارة سوداء إضافة إلى عرصة الدار حيث تسفي بها الرياح فكأنها نحن حنين الوله إلى الديار مما أشعر الشاعر بالحنين إلى محبوبته حيث وقف عليها فقال أبياته السابقة كما ورد الكثير من الأشعار في الحنين إلى الوطن والأهل على ألسنة الجنود الفاتحين في عصر صدر الإسلام الذين أبتعدوا عن أوطانهم من خلال خروجهم في جيش الفتح الإسلامي فناوا عن الوطن ، وتكبدوا مشقة فقد الأهل والأحبة من أباء وأبناء وزوجات، فهذا مالك بن الريب عندما دنت منه المنية قال شعرا يفيض منه الشوق والحنين:

ألا ليت شعري هـــل أبيتـــن ليلـة بجنب الغطا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغظا لم يقطع الـدرب عرضه وليت الغظـا ماشـى الـركاب ليا ليا
تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيـف والـرمم الـــرديـني بـاكـــيا
أقلب طـرفي فـوق رحلي فلا أرى به مـن عيــون المــؤنسات مراعيا
وبالـرمل منـي نسوة لـو شهــدنــن يـبكيــن وفـديـن الطبـيب المــداويا
فمهــن أمــي وأبنــتاهـا وخـالتــي وباكـية أخـــرى تهـيج البــواكـيا

ها هو الشاعر يشكوا الغربة والبعاد ويشعر بالشوق والحنين إلى دياره وأوطانه وحين شارف على الموت لا يتمنى شيئا في تلك اللحظات الحرجة إلا أن يزوره بلاده وينام فيها ليلة ينظر إلى نفسه غريبا وحيدا ، فيبكي على نفسه ويحنّ إلى الذين كانوا يشفقون عليه وهن أمه وأخواته اللواتي يظن أنهن لو رأين حالته لبكين عليه وكذلك زوجته التي تهيج البواكي، فحنينه لهن جميعا.

المبـــحث الثـــانـــي

مفهوم الغربة والإغتراب لغة واصطلاحا

مفهوم الغربة والإغتراب لغة :

إذا حاولنا تتبع معنى كلمة غربة وإغتراب في اللغة ، ومما أشتق من الجذر غرب (غ ر ب) مثل تغرب وإغتراب ..... ، فسوف نجد أن العرب استخدموها في لغتهم وشعرهم ، فقد ورد معنى الغـــربة في المعاجم العـــربية ، والتي حمل من خلالها دلالة ترتبـــط بالمكان والإنتقال منه.

يذكر ابن منظور في لسان العرب معنى (غـــرب) (غ ر ب)[2] أن الغرب والتنحي عن الناس وغرب عنه يغرب غرباء ، وغرب ، وأغرب ، وأغربه ، نحّاه ، والغربة والغرب : البعد والنوى ، ويقال : أغربته وغربته إذا نجيته وأبعدته.

[2] - إبن منظور :. جمال الدين : لسان العرب ، مادة العرب.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

ويقال دارهم غربة : أي نائية والنوى : المكان الذي تنوي أن نأتيه في سفرك . وشأ ومغرب و مغرب ، بفتح الراء : بعيد قال الشاعر الكبير الشهير الكميت في هذا الصدد:

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب على دبو هيهات شأو مغرب

والتغريب : النفي عن البلد والتغرب : البعد

والغربة والغرب : النزوح عن الوطن.

والإغتراب والتغرب وقد غرّبة الدهر ، ورجل غرب ، بضم الغين والراء ، وغريب بعيد عن وطنه والجمع غرباء ، والأنثى غربية كما ذكر الزبيدي في تاج العروس : التغرب الذهاب بالفتح ، الغرب: النوى والبعد وأيضا الغرب والغربة النزوح عن الوطن والتغريب النفي عن البلد من خلال تعرفنا على معاني الغربة والإغتراب بالعودة إلى معاجم اللغة نستنتج ما يلي :

أ- هناك إتفاق في المعنى اللغوي لكل من غربة وإغتراب وما أشتق منهما وجاءت كلها بمعنى واحد هو الذهاب والتنحي .

ب- الغربة تكون في :

غربة الذات والحنين إلى الماضي وتغيير الدهر.

البعد عن الأهل والوطن والنفي عن البلد (غربة قسرية).

غربة معنوية تكون بالخروج عن مبادئ الناس وتقاليدهم.

الغـربـة والإغتـراب اصطلاحـا :

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

الإغتراب والغربة ظاهرة قديمة جديدة لم ترتبط بوقت محدد، أو حقبة زمنية معينة ، إلا إنها تزداد في فترات بكثر من الإضطرابات والقلق ، وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لقد استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض نفسها موضوع أساسي على كثير من الكتابات الأدبية والأعمال الفنية والبحوث الاجتماعية والدراسات الفلسفية.

فعلى الرغم من هذا الموضوع ، فإن مصطلح الإغتراب مازال غير محدد المعالم ، يختلف معناه تبعا ، لاختلاف استعماله واستخدمه في بحوث ومعان تبتعد عن المعنى المشترك ، مما يعطي المفهوم مضامين تختلف عن فحواه وتسبب به تشويشا في الظواهر المرتبطة به يشكل الإغتراب أكبر مشكلة لدى الإنسان عبر العصور المختلفة ، وفي هذا العصر وبالذات حيث إنفصل الإنسان عن الإنسان في المكان ،

المبحث الثالث

الغربة والإغتراب في الجاهلية والإسلام

الغربة والإغتراب في الجاهلية :

ورد الإغتراب في الجاهلية بمعنى النوى والبعد عن الوطن ، فقد أودع الشعراء الجاهليون شعرهم خلاصة ذكرياتهم عن أوطانهم ، وحنينهم إليها ، فالعربي بطبعه دائب التنقل والرحيل سعيا وراء الماء والكلأ ، وقد جسد الشاعر الجاهلي هذا المفهوم في مطلع قصائده، فنراه يحن إلى ديار الأحبة الراحلين ثم يعبر عن ما يجيش في نفسه من الإحساس بالفرقة والبعاد كما يجسد الوحشة التي تكتنف نفسه ذاكرا الأمل الضائع ، والماضي الذي ابتلعه العدم . وقد يغترب الشاعر لينسى فيكون قد قابل الغربة بإغتراب آخر، لذلك كانت مطالع قصائد

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

الجاهليين في كثير من الأحيان، حديثا عن الأطلال وإحساسا بالغربة بعد الأنس وحنينا طويلا إلى ديار الأحبة والراحلين [3]. ويجسد ذلك صورة واضحة عن الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص في مقدمة معلقته [4].

أقفر من أهله معلوبـ فالقطيبـــاتـ فالذنوبـ

وبدّلـت منهم وحـوشا وغيرتـ حالما الخطوبـ

إن يكن حال أجمعوها فلا يـــدى ولا عجـبـ

أويكـ أقفر منها جوهـا وعادها المحل والجدوبـ

فقد انعكست هذه الصورة الموحشة على نفسية الشاعر فأحسن بتبدل المكان وشعر بالوحشة والغربة وما وجدناه عند الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص نجده كذلك عند الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني في معلقته فالأطلال قد أقوت وما بالربع من أحد واضحت خلاء بعد الأنس والحركة والحياة مما سبق. نلاحظ أن الإغتراب يتجسد في فقدان الحياة الجميلة السعيدة ، فالإغتراب معادل موضوعي للعقم والجدب والعدم فبيئة الجاهلي المقفرة مجدية قاحلة تفتقر إلى الخصب والغطاء كما ظهر من خلال مطلع معلقة عبيد ابن الأبرص ، والتي توحي بحرارة إحساسيه الشديدة فجيعة الحياة التي تسيطر عليها قوى القدر الذي كان سببا في فراق الأحبة مما يدفع الشاعر الجاهلي إلى التخلص من هذه الغربة أن يرتحل لينسى فيقابل الغربة بغربة أخرى.

[3] - فهمي ، ماهر حسين : الحنين والغربة في الشعر العرب الحديث. قسم البحوث والدراسات الأدبية. 197. ص 2

[4] - الزوزني . أبو عبد الله بن أحمد: شرح المعلقات العشر ، دار جيل للنشر والتوزيع بيروت 1972م ط 2 ص 167 .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

والشاعر الجاهلي إمرؤ القيس من أكثر شعراء الجاهلية إحساسا بالغربة حيث فقد ملك أبيه فهام على وجهه – لعله يجد من يعينه على استرداد ملكه ، إلى أن وصل إلى بلاد الروم، فأحس بدنو أجله لما أصابه من أوجاع فنظم هذه الأبيات التي تفيض لوعة ومرارة وإحساسا بالوحشة.

أجارتنـا إن المزار قريب وإني مقيـم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب قريب

ومن شعراء الجاهلية أيضا الشاعر الجاهلي عنترة العبسي الذي عانى من الغربة ولا سيما الغربة النفسية ، حيث تعرض لأشد أنواع القسوة من ذويه حين تنكر له أبوه وعمه بسبب لونه وعبوديته مما ملأ نفسه بالهوان والضياع ، وهل هناك أقسى من شعور الإنسان بالغربة في بيئته التي يعيش فيها لكن عنترة استطاع أن يتغلب على غربته من خلال بطولته وانتصاراته فكان فريدا في تخلصه من العبودية واعتراف مجتمعه به.

الفصل الثاني

معاني شعر الحنين و الغربة

وفيه مبحثان

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

المبحث الأول : أسباب ذيوع شعر الحنين

المبحث الثاني : معاني شعر الحنين و الغربة

الفصل الثاني

المبحـــث الأول

أسباب ذيــوع شعـــر الحنيـــن

كان لشعراء المشارقة فضل السبق في شعر الحنين وأقتفي شعراء الأندلس أثرهم، لكنهم لم يقفوا عند هذا الحد ، بل توسعوا فيه ، فقالوا المشارقة في شعر الحنين كما وكيفا ، بل كانوا أكثر براعة وتجديدا منهم فعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (شعرالحنين) من خلال المصادر والمراجع ، لكنها متناثرة هنا وهناك في بطون الكتب ، وقبل الخوض في نشاتها لا بد لنا أولا أن نتعرف إلى أسباب ذيوع شعر الحنين في الشعر الأندلسي ، ولعل أول الأسباب هو الرحلة وهذا يتطلب منا دراسة الرحلة بشيء من التفصيل.

الرحـــــلة : الرحلة في اللغة في لسان العرب لإبن منظور : رحل أو ارتحل والترحيل والأرحال بمعنى الأشخاص والإزعاج ، يقال : رحل الرجل : سار ، ورحل رحول ، وقوم رحل أي يرتحلون كثيرا والرحل : مركب للبعير والناقة . وارتحل البعيـــر : سار ومضى و

رحل القوم عن المكان ارتحالا والترحل والارتحال : الانتقال . والرحلة اسم للارتحال والمسير 8 وجاء في القاموس المحيط : رجل رحول ، وقوم رحل : أي يرتحلون كثيرا. وراحله عاونه على رحلته ، استرحله : سأله أن يرحل له والإرتحال : الوجه الذي تقصده والرحيل : اسم ارتحال القوم[5] . ويتضح لنا من خلال المفهوم المعنوي لكلمة رحلة وما أشتق منها تدل على الحركة والإنتقال .

فهرس

المصادر والمراجع

(1) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله 779هـ : رحلة ابن بطوطة ، تحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية ط 1 ، عام 1987م .

(2) بركة ، بسام ، يعقوب أميل : قاموس المصطلحات الادبية واللغوية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .

(3) التوحيدي ، أبو حيان ، الإشارت الإلهية ط 1 تحقيق عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ، بيروت عام 1981م .

(4) الجاحظ ، عمروبن بحر الحيوان : تحقيق عبد السلام هارون ، ط 3 ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت عام 1969م .

(5) الجرجاني ، عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، دار المعرفة ، بيروت ، عام 1981م.

(6) الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، دار المعرفة ، بيروت .

[5] - آبادي الفيروز : القاموس المحيط ، دار القلم للجميع بيروت لبنان ج 2 .

(7) أبي حيـــان ، أثيـــر الدين : ديـــوان أثيـــر الـديـــن أبـــي حيـــان ، تحـقـيق أحمد مطلوب ، مطبعة عاني ، ط 1 بغداد ، عام 1969م .

(8) ابن خفاجـــة ، أبـــــو اسحاق إبراهيم : ديـوان ابن خفاجة ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، عام 1960م .

(9) ابن الخطيب ، لسان الدين : الإحاطـــــة في أخبـــار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، دار المعارف ، مصر .

(10) ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد : مقدمة ابن خلدون ، دار العودة ، بيروت .